

سويد بن أبي كاهل، وقصيدته العينية التي توازي المعلقات

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي بين ايدينا اليوم قصيدة توضع في نفس منزلة المعلقات الشهيرة من ناحية الطول والجودة وشهادة الاقدمين لها وهذه ليست مبالغة - [00:00:03](#)

قصيدة بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع للسويد ابن ابي كاهل الي يشكري لهذا ارجو ان تنتبه لهذه الحلقة كي نعطي القصيدة حقها هي من جميل الادب العربي التي لا يعرف عنها الناس كثيرا للاسف - [00:00:24](#)

ولهذا من واجبي ان اسلط الضوء عليها يجب ان ندرك اهمية هذه القصائد. ويجب ان اعيد التنبيه على ذلك كل فترة الادب يمثل سجل حياة لكل امة. فبه نفهم تاريخها وطريقة تفكيرها. ويجب ان تستمر طريقة حياتنا العربية - [00:00:47](#)

تصل للاجيال الجديدة ليتكون عندهم هذا الحس بالانتماء للامة العربية. في ظل منافسة شديدة من الثقافات الاخرى ولن يفهم الجيل الحالي الاساس الذي قامت عليه ثقافته العربية الاصلية الا بالتأمل في الادب وطريقة تفكير الاقدمين - [00:01:08](#)

كما ان هذه القصائد الرفيعة مفيدة جدا من الناحية الادبية. ورفع مستوى الذوق عند الانسان. ومن الناحية اللغوية فهي تساعد على تعلم الفصاحة والملكة اللغوية العربية عن طريق الاستماع ومحاكاة اللغة العربية في اجمل نصوصها. ولهذا فدراسة - [00:01:28](#)

وهذه القصائد كلها فوائد من جميع النواحي اليوم نتعرف على الشاعر سويد بن ابي كاهل اليشكري وقصة حياته وما جمعت عنه مكانة قصيدته العينية وفي الحلقة القادمة مباشرة سوف اقدمها لتستمع اليها كاملة مع تعليقات بسيطة اكتبها تحت الابيات بما يناسب سرعة العرض - [00:01:48](#)

اثناء القراءة ثم ساصور حلقات الشرح بالطريقة المعتادة على القناة. وهكذا اقدمها لكم بكل الصيغ الممكنة كما انوي طرح شرح لهذه القصيدة مع قصائد اخرى في كتاب يصدر لاحقا ان شاء الله. لهذا اذا امكنك ان تقدم اضافة - [00:02:14](#)

او اذا كان لك رأي حول معلومة قلتها فاكتبه في التعليقات. وسوف استفيد منه بالطبع في تنقيح ما عندي والخروج بافضل معلومة تفيد القارئ العربي مستقبلا لا تنسى ان تضع اعجابا لهذه الحلقة كي تساهم في انتشار القناة على يوتيوب - [00:02:34](#)

واشترك معي على قناة مدرسة الشعر العربي لتتابع حلقات من الادب والشعر العربي نستمتع باللغة ونستفيد بالقيمة التاريخية والثقافية للشعر العربي واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنستمر في انتاج محتوى مجاني وبافضل جودة ممكنة يمكنك ان تدعم القناة بزيارة - [00:02:54](#)

على موقع باتيون او بالانتساب على القناة في يوتيوب والان هيا بنا نبدأ شاعرنا اليوم هو سويد ابن ابي كاهل الي يشكر البكري. من بني يشكر وهم فرع من قبيلة بكر ابن وائل - [00:03:17](#)

لهذا فهو يتشارك النسب مع طرف ابن العبد والاعشى والحاتر ابن حلزة كلهم شعراء معلقات وكلهم من بني بكر بن وائل وهو شاعر مخضرم. اي انه عاش زمنا في الجاهلية قبل الاسلام. ثم عاش ستين سنة تقريبا في الاسلام. وبهذا كان - [00:03:37](#)

خيرا معمرا الا انه كان من الشعراء المقلين ولم يحتفظ لنا التاريخ الا بهذه القصيدة العينية اليتيمة التي بين ايدينا ورغم انها قصيدة واحدة الا انها ضمنت له المكانة العليا في الادب العربي بسبب جودتها البالغة وما حاولت من الفاظ جميلة - [00:03:59](#)

معاني لطيفة وكما نظر شعره وقد نضوت اخباره. فلا يعرف عن حياته الكثير ومما نعرفه عنه وجود اختلاف في نسبه فينسب احيانا الى قبيلة بكر الا انه احيانا ينسب الى قبيلة غطفان - [00:04:19](#)

والسبب ان امه كانت متزوجة برجل من قبيلة غطفان فمات عنها ثم تزوجها ابو كاهل. وكانت فيما يقال حامل اذا فولدت سويد بعدما

تزوجت مباشرة فهذا سبب اللغظ. وقيل ان امه تزوجت ابا كاهل ومعها سويد طفل رضيع - 00:04:39

فرباه ابو كاهن وتكفل به وتعلم منه قول الشعر. فقد كان ايضا شاعرا وربما يكون هذا من كلام اعدائه بعد ذلك والسويد نفسه يزيد هذه البلبلة بسبب انتسابه مرة لبني يشكر لكنه اذا غضب عليهم انتسب لبني غطفان - 00:05:00

فاذا رضي عنهم اثبت نسبه لهم مرة اخرى وهو من بني يشكر ابن بكر ابن وائل والمتأمل للقصيدة التي بين ايدينا يرى انعكاس هذا الامر فهو يمدح قومه ويذكر شدة اشتياقه لهم. ثم يذكر حزنه واضطراره الى مغادرتهم. وتراشقه مع اعداء له وهيجاءه له -

00:05:20

كما سنرى عندما نتأمل القصيدة ومن اخباره ايضا انه سكن بادية العراق بعد الاسلام. وهي قريبة من موطن بكر ابن وائل على اي حال وجاور بني شيبان فاساءوا اليه فهجاهم - 00:05:43

وهم اولاد عمه يلتقون معه في نسبتهم لبكر اشتكوه الى الوالي عامر ابن مسعود الجمحي. الذي كان واليا في عصر الدولة الاموية. وهذا يدل على طول عمر السويد هدده الوالي بالحبس ان لم يكف عن هجائهم. وكف عنهم فترة ثم عاد الى الهجاء - 00:05:59

ورد عليه شاعر منهم فاخذهما صاحب الصدقة وحبس الاثنين وهذا في ولاية عامر بن مسعود الجمحي مرة اخرى فامر الوالي الا يخرجوا من السجن الا بعد ان يدفع كل منهما مائة من الابل غرامة - 00:06:20

ودفع عقارب الشيباني غرامته واما السويد فخذله اقاربه فبقي في السجن وارسل الى اخواله من بني غبر فخذلوه ايضا. ولم يزل في السجن حتى توسط له اناس من بني عبس وذبيان كان قد مدحهم - 00:06:37

فخرج دون دفع الغرامة والان نتكلم عن مكانة القصيدة وشهادة الاقطين لها وضعه ابن قتيبة صاحب كتاب الشعر والشعراء في نفس مرتبة عمرو ابن كلثوم. وطرف ابن العبد والحارث ابن حلزة. والثلاثة - 00:06:54

كما تعلمون اصحاب معلقات ووضعه محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة بن شداد وعنترة ايضا صاحب معلقة هذا رأي قدامى نقاد الشعر العربي فيه. وضعوه جنبا الى جنب مع اصحاب

المعلقات. من ذوي القصيدة الواحدة - 00:07:15

كما يجمع بين هؤلاء الشعراء جميعا انهم قالوا قصيدة واحدة متميزة جدا عن بقية شعرهم او انهم لم يقولوا الا هذه قصيدة اما الاصمعي فقال عن هذه القصيدة كانت العرب في الجاهلية تفضلها وتقدمها وتعدّها من حكمها. وكانت في الجاهلية - 00:07:41

تسميها اليتيمة ربما يكون سبب هذا اللقب انها وحيدة فلا توجد السويد قصائد اخرى تقريبا ولا يعرف للسويد قصيدة اخرى مع هذه القصيدة الا ابيات متفرقة لا تمثل شيئا فهو في هذا مثل عمرو ابن كلثوم تماما. مصدر هذه القصيدة الرئيسي هو ديوان المفضليات.

هذا الرافد الاساسي - 00:08:02

الشعر العربي القديم ديوان المفضليات لمن لا يعلم هو ديوان تقاه المفضل الضبي من افضل القصائد القديمة وجمعها في ديوان سماه باسمه المفضل هو عالم من اهل الكوفة. وكان عالما بالعربية وراوي للشعر وايام العرب - 00:08:28

عاش في اواخر الدولة الاموية واولائل الدولة العباسية جمع هذا الديوان ممن تقاه من شعر الجاهليين وترتيب قصيدة سويد فيه هو الاربعون وهي اطول قصيدة في الديوان وقام ابن الانباري بشرح قديم لديوان المفضليات وهو المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه -

00:08:48

تقع قصيدة في مائة وثمانية بيت. فهي من مطولات الشعر العربي وهي كما قلت اطول قصيدة في ديوان المفضليات وما دام السويد هذه المكانة لماذا لم يعد من اصحاب المعلقات - 00:09:10

عندي تفسير شخصي لهذا وهو ان سويد كان يعتبر شاعرا حديثا زمانيا بالمقارنة مع اصحاب المعلقات فهذه القصيدة احدث عمرا منهم. ربما قيلت في عصر صدر الاسلام الاول او قبل اسلام الشاعر بقليل - 00:09:29

وكما سنلاحظ في الشرح المعاني فيها ليست قاطعة على زمن معين اما المعلقات فهي اختيارات جمعها حماد الراوية لشعراء الجاهلية الاقدمين اختار اشهر شعراء ما قبل الاسلام واختار لكل واحد منهم اجود قصيدة له - 00:09:47

وهذه هي المعلقة الشهيرة التي تعلق بها العرب فالمعلقة هي اختيارات من عصر ما قبل الاسلام بينما كانت هذه القصيدة احدث عهدا منها حتى ليبد بن ربيعة الذي اسلم وعمر طويلا قال قصيدته المعلقة واشتهرت وحاز مكانته كشاعر كبير قبل الاسلام -

00:10:06

واتى عليه الاسلام وقد تجاوز سبعين سنة وهو يعد من كبار الشعراء لكن بالنسبة لنا في زماننا هذا فهذا الفارق الزمني الصغير لا يهم كثيرا ما يهمنا هو ان القصيدة قديمة ومن عصر اللغة العربية الاول. عصر النقاء اللغوي والفصاحة. وقبل اختلاط العرب - 00:10:28 الشعوب الاخرى وتغير الالسنه فهي تمثل رح العرب الاوائل وعصر الاحتجاج اللغوي. وتنطبق عليها شروط المعلقة من الجودة والطول وشهادة الاقدمين لها وهناك سبب اخر في رأيي. وهو انني لاحظت ان اختيارات شعراء المعلقة تخضع لشروط معينة -

00:10:51

منها انهم من البارزين المعروفين في قبائلهم وظلت قبائلهم تفاخر بهم بعد موتهم بكثير ولم يتغير الحال بعد قيام الاسلام وهذا ما ستراه منطبقا على كل شعراء المعلقة وقد كانت هذه الاعتبارات الاجتماعية مهمة عند العرب في ذلك الوقت. واستمرت لما بعد

00:11:15 - الاسلام

لكن سويد بن ابي كاهل لا تنطبق عليه هذه المعايير تماما. فهناك مسألة الشك والتنازع في نسبه. ولا يمكننا ان نحكم فيها الان لقلة ما نعرفه عن هذه المسألة كذلك لم يكن رأسا مبرزاً في قبيلته. بل انه قد سجن كما رأينا - 00:11:38 وذكر عنه الاصمعي اشارة الى انه كان مغلبا. اي انه تعرض لنوع من الهزيمة امام خصومه ولا يقلل هذا من مكانته كشاعر شديد الرقة والعذوبة ولا من مكانة قصيدته وربما لنفس هذه الاسباب الاجتماعية لم تضم لامية الشنفرة للمعلقة - 00:11:57

وكما قلت هذا تفسيري الشخصي وربما اكون مخطئا والان اتحدث عن اغراض القصيدة وتلخيص افكارها لم تذكر مناسبة معينة لسبب انشاد السويدي لهذه القصيدة لكن من تأملها مع تأمل ما ورد من قصته يمكن ان اقول ان دافعه لانشادها هو خلاف قام بينه وبين خصوم له - 00:12:18

واجباره على الرحيل من ارضه. فهذه القصيدة باختصار تحكي مشاعر رجل اجبر على ترك موطنه وسوف يتضح هذا مع شرح الابيات ان شاء الله واذا قرأت عنها ستجد سوء فهم لهذه القصيدة عند بعض ممن تناولها من اهل العصر الحديث - 00:12:45 فقد ظنوها قصيدتين على نفس الوزن والقافية وما هذا الا نتيجة القراءة المتسرعة وعدم التأمل الكافي ولم يرد هذا الرأي عن احد من الرواة القدماء وانا ادعوك للتأمل في هذا الحكم بنفسك عندما ننتهي من قراءة الابيات - 00:13:06 القصيدة كلها وحدة واحدة. تأخذك من البداية الى ان تعلم لما ترك ارضه كل فصل فيها يثبت فكرة ويسلمك لمعنى بعده حتى تفهم الصورة كاملة في النهاية تشمل القصيدة معظم اغراض الشعر الجاهلي - 00:13:25

من جميل الوصف الذي هو روح الادب وهو ما يظفي العمق والالوان والتفاصيل للنص. وقد ابدع سويد في هذا الباب ايما ابداع واجتمعت القصيدة على مشاعر الغزل والفخر بنفسه وبقبيلته والهزاء اللاذع. كل هذا بلغة جميلة وممتعة جدا - 00:13:44 نبدأ بجزء من الغزل الطويل يظهر صفاء نفسه ورقة طبعه يبين فيه جمال محبوبته. ويصف سهره وطول ليله وارقه وهي كناية عن حياتي او عن قبيلته الشعر العربي يتخذ البداية بالغزل سبيلا الى غرضه. ويحمل هذا الفصل نفس المشاعر التي يريد التعبير عنها -

00:14:05

يتكلم عن لهفته الى الذهاب للحبيبة رغم الاخطار. ورغم ندرة الماء وحرارة ريح الصحراء التي تنضج لحم الناس هذه الريح تقتل من يسير فيها كمن يضرب على رأسه لكنه ذهب مندفعاً رغم عدم معرفة الطريق والخطورة - 00:14:29

ليذهب الى احبته من قبيلته بكر التي يحبها ويمتدحها بصفات السيادة والتعقل لكنه حزين اذ لا يقدر على نيل حبيبته. التي هي ارضه او بلاده فيبدأ في فصل اخر من الغزل لكنه هذه المرة محمل بالاسى - 00:14:49

كناية عن عدم قدرته على البقاء وضرورة الفراق وهذا من اول البيت الذي يقول فيه ارق العين خيال لم يدع من سليمة. ففؤادي منتزعة ويذكر انه لا يمكنه البقاء في هذه الارض لانه رجل حر كريم - 00:15:09

فصل الغزل الحزين الثاني واندفاع حبيبته مع الحادي بعيدا عنه هو كناية عن عدم قدرته على البقاء او التلاقي وحزنه على ذلك
فايامه عصبية مثل ثور المها الذي يقاسي الم الصيد وهجوم الكلاب الضارية والصيد عليه - [00:15:29](#)
السويد هنا مثل ثور المها الذي يريد الصيادون وكلابهم قتلى كلما اقتربت منه الكلاب ضربها وابتعد عنها قليلا ثم يشرع في مدح نفسه
وبيان العداوة والحقد الذي يكنه خصومه له - [00:15:49](#)
ويتحدث عن علو كعبه على حساده. وانه فوقهم مهما فعلوا. ولا يملكون الا ان يحقدوا عليه ويذكر انهم لا يقضون على فعل شيء له.
وان لسانه الحاد وهجاءه اللاذع سوف يسلم جلدتهم - [00:16:05](#)
وحسب اعتقاد العرب يذكر ان شيطانه يلهمه قول الشعر اللاذع المقذع لكنه في النهاية سيرحل لانه لا يمكن ان يجد متسعا مع مثل
هؤلاء سيرحل عن الارض لانه مثل اسد مهيب شرس. ابتلت الارض تحته واصبحت غير مريحة. فانتجع الى غيرها - [00:16:21](#)
زيئا مكرما مثلما كان دائما. لكنه سيذهب ويغير هذه الارض لانه لا يجد فيها الاحترام الذي يستحقه القصيدة طويلة ورائعة وقد ابدع
فيها سويد واسهب في الوصف الجميل للبيئة العربية وللمشاعر التي يكنها تجاه محبوبتها - [00:16:44](#)
وقييلته ومشاعر الكره لاعدائه كان هذا تعريفا سريعا بوحدة من اهم قصائد الشعر العربي القديم. وانا واثق انها ستعجبكم عندما
تتعرفون عليها في الحلقات القادمة لا تنسى ان تسجل اعجابك لهذه الحلقة كي يزداد انتشارها. واكتب ما تريد من تعليقات في
الاسفل - [00:17:04](#)
ولا تنسى ان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي كي تتعرف على مزيد من الشعر والادب واذا اعجبك محتوى القناة وارادت ان
تساعدنا على تقديم هذا المحتوى المفيد بشكل مجاني وبافضل صورة ممكنة يمكنك دعم القناة - [00:17:31](#)
بزيارة صفحتنا على موقع باتريون او الانتساب على يوتيوب. شكرا لكم على المتابعة واراكم قريبا في الحلقة القادمة ان شاء الله.
السلام عليكم - [00:17:48](#)